[226] كتابه أن يقدموا عليه جميعا، فتجهز المغيرة وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عربية مربية من سبي اليمامة من بني حنيفة مولدة الطائف ومعها خادم وسار المغيرة، حتى قدم على عمر، فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم أبو بكرة، فقال: أرأيته بين فخذيها ؟ قال: نعم وا لكأني أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها قال المغيرة: لقد الطفت النظر، قال أبو بكرة: لم آل أن أثبت ما يخزيك ا به، فقال عمر: لا وا حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة، قال: أشهد نعم ذلك، فقال عمر: إذهب مغيرة ذهب ربعك ". قال أبو الفرج ويقال: إن عليا هو قائل هذا القول، ثم دعا نافعا، فقال: علام تشهد ؟ قال: على مثل شهادة ابي بكرة، فقال عمر: لا، حتى تشهد أنك رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة. قال: نعم حتى بلغ قذذه، فقال: إذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد، فقال: على مثل شهادة صاحبي فقال: إذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك. قال: فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه وبكى إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه قال: ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن ينحى الشهود الثلاثة وأن لا يجالسهم من أهل المدينة أحد وانتظر قدوم زياد فلما قدم وجلس في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين والانصار قال المغيرة: وكنت قد أعددت كلمة أقولها، فلما رأى عمر زيادا مقبلا قال: إني لارى رجلا لن يخزي ا على لسانه رجلا من المهاجرين (1) وقد روى قول عمر هذا لزياد كل من اليعقوبي في تاريخه 2

_____ (1) وقد أورده ابن خلكان في 5 / 406 من وفيات الاعيان بترجمة يزيد بن مفرغ. _____